



إعلام السبيل بجواز التقبيل

للمحدث العالم

أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري

رضي الله تعالى عنه

إعلام النبيل بجواز التقبيل

لأبي الفضل
عبد الله محمد الصديق الغماري

الطبعة الثالثة
بزيادات وتنقيحات
١٤٢٢هـ

الناشر:
دار جوامع الكلم ١٧ ش الشيخ صالح الجعفري - الدراسة القاهرة
ت : ٥٨٩٨٠٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي
أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلي آله وصحبه
والتابعين. أما بعد ..

فإن مسألة التقبيل مسألة مهمة ، نتعرض لها في
حياتنا اليومية سواء كان تقبيل اليد أو الرأس أو
خلافهما ، عند اللقاء أو الوداع هل لها أصل في
السنة الشريفة أم لا ؟ وهل يجوز تقبيل أيدي
الصالحين وأولي العلم والفضل ؟ وهل فعل الصحابة
- رضوان الله تعالى عليهم - شيئاً من ذلك بحضرة
رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - ؟ .

هذه المسائل وغيرها بسط فيها القول صاحب
الفضيلة العلامة المحدث الشيخ عبد الله بن محمد بن

الصديق الغماري - رضى الله تعالى عنه - وكان
كلامه مؤيدا - كعاداته - بالأدلة الدامغة من السنة
النبوية المشرفة، وذلك في ذلكم السفر القيم الذي بين
إيدينا.

فجاء كتابه « إعلام النبيل بجواز التقبيل »
مستوفيا موضوعه، مليئا بالأدلة التي تدل علي
سعة علم صاحبه وغازاته

نسأل الله عز وجل أن يجعله عوناً لخلص طلاب
العلم.

وأن يوفقنا لنشر العلم والعمل به
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه
وسلم .

دار جوامع الكلم

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي
أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وآله الأكرمين ،
ورضي الله تعالى عن الصحابة والتابعين .

فقد كنت طبعت جزء « إعلام النبيل بجواز
التقييل » سنة ١٣٥١ هجريه ، وبالرغم من نفاذه منذ
مدة ، لم أهتم بإعادة طبعه ، حتي كان من نحو سنة
كثير الطلب عليه من جهات متعددة بمصر والشام
ونيجيريا وغيرها ، فاعتزمت طبعه ثانيا بزيادات لم
تكن في الطبع الأولي ، والله سبحانه وتعالى
المسئول أن ينفع به في هذه المرة كما نفع به في المرة
السابقة ، إنه جواد كريم .

عبد الله محمد الصديق الغماري

خادم الحديث الشريف

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله وكفي : والصلاة والسلام علي نبينا
المصطفى . وعلي آله ومن به اقتفي ، هذا جزء سميته
« إعلام النبيل . بجواز التقبيل » جعلته جوابا لمن
سألني عن تقبيل اليد وغيرها كالرأس ، أله أصل في
السنة المطهرة ؟ أم هو من البدع المبتكرة المنكرة ؟^(١) .
والله عز وجل أسأل أن يوفقني فيه للصواب . إنه
الكريم الوهاب .

(١) لأن بعض الناس يزعمون أنه بدعة منكرة . ويبالغون فيسمونه السجدة الصغرى .
وهذا غلو فبيح .

تقبيل النبي لغيره

- صلى الله عليه وآله وسلم -

تقبيله لآل بيته حبا وعطفاً:

روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي ومستدرك الحاكم من طريق إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله تعالى عنها - قالت : « ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة - عليها السلام - برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وكان إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه ؛ وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه^(١) . مستقبلة وقبلت يده » .

(١) يؤخذ من هذا استحباب القيام لذوى الفضل احتراماً لهم وإعظاماً . وللنوى فى ذلك جزء مطبوع .

قال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه ،
وقال الذهبي : حديث صحيح .

وأخرج ابن الأعرابي من طريق حسين بن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة أن النبي - صلي الله
عليه وآله وسلم - كان إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة
- عليها السلام - .

وروي في صحيح البخاري ومسلم من
حديث أبي هريرة قال : قبل رسول الله - صلي الله
عليه وآله وسلم - الحسن بن علي - عليهما السلام -
وعنده الأقرع بن حابس ؛ فقال : إن لي عشرة من
الأولاد ما قبلت أحداً منهم ، فنظر إليه رسول الله -
صلي الله عليه وآله وسلم - ثم قال : « من لا يرحم لا
يرحم » .

وروي أبو يعلي عن عائشة - رضي الله تعالى
عنها - قالت : رأيت النبي - صلي الله عليه وآله

وسلم - التزم عليا - عليه السلام - وقبله ، ويقول :
« بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد » .

ورويانا في مصنف ابن أبي شيبة وسنن أبي داود
وجزاء القبل لابن الأعرابي من طريق علي بن مسهر
عن الأجلح عن الشعبي أن رسول الله - صلي الله
عليه وآله وسلم - تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه
وقبل ما بين عينيه . وأخرجه الطبراني بسند رجاله
رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي إلا أنه
مرسل . وقد وصله البغوي في معجم الصحابة وابن
عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث
عائشة . لكن في سننه محمد بن عبد الله بن عبيد
ابن عمير وهو ضعيف كما قال الحافظ . ورواه
الدارقطني في السنن عن عائشة . وبين في العلل أنه
ورد عنها من طريقين ضعيفين ووصله البيهقي في
الشعب من طريق خالد بن سعيد عن الشعبي عن
عبد الله بن جعفر به نحوه ورواه البزار في مسنده من

طريق عبد الرحمن بن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه به ، ورواه الحاكم من طريق الأجلح عن الشعبي عن جابر به ، ووصله الطبراني أيضا في معجمه الصغير من حديث أبي جحيفة فقال : حدثنا أحمد بن خالد بن مسرح - بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه مشددا - الحراني بخران ثنا عمي الوليد بن عبد الملك بن مسرح ثنا مخلد بن يزيد عن مسعر بن كدام عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : قدم جعفر بن أبي طالب علي رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - من الحبشة ، فقبل رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - ما بين عينيه ، وقال « ما أدري أنا بقدوم جعفر أسر؟ أم بفتح خير؟ » . ضعيف لضعف شيخ الطبراني ، وأخرجه في المعجم الكبير من طريق آخر عن أبي جحيفة ، قال الحافظ الهيثمي : فيه أنس بن سلم لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، قلت : فيكون مرسل الشعبي بانضمام هذه

الأحاديث الضعيفة إليه صحيحا محتجا به ، حسبما
تقرر في علمي أصول الفقه ومصطلح الحديث .

ورواه الحاكم عن ابن عمر قال ، وجه رسول الله
- صلي الله عليه وآله وسلم - جعفر بن أبي طالب إلي
بلاد الحبشة . فلما قدم منها اعتنقه النبي - صلي الله
عليه وآله وسلم - وقبّل بين عينيه ، وذكر بقية الحديث
في تعليمه صلاة التسابيح ، ثم قال الحاكم : إسناده
صحيح لا غبار عليه ، ووافقه الذهبي ، وهذا مما يرد
علي من زعم وضع حديث صلاة التسابيح أو ضعفه^(١)
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال حدثني أمي أم
الفضل : أن النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - رأي
العباس مقبلا فقام إليه^(٢) . وقبّل ما بين عينيه وأقعد
عن يمينه ، ثم قال « هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه »
الحديث ، قال الحافظ الهيثمي : إسناده حسن .

(١) وهم طائفة الحافقية المنتطعين ومن على شاكلتهم إذ يردون كل حديث لا يوافق
مزاجهم . (٢) يؤخذ منه استحباب القيام على سبيل التعظيم لذوى المزايا الدينية .

وأخرج الترمذي من طريق محمد بن إسحاق
عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله -
صلي الله عليه وآله وسلم - في بيتي فأتاه فقرع الباب
فقام إليه رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - ،
فاعتنقه وقبله ، قال الترمذي : حديث حسن ، ورواه
أبو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة قالت بلغ النبي -
صلي الله عليه وآله وسلم - أن امرأة من بني فزارة
يقال لها أم قرفة جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد
ولدها وقالت : اذهبوا إلي المدينة فاقتلوا محمدا ،
فقال : « اللهم أكلها بولدها » وبعث إليهم زيد بن
حارثة في بعث . فالتقوا ، فقتل زيد بن فزارة ، وقتل
أم قرفة وولدها فأقبل زيد حتي قدم المدينة... الحديث
وروي الطبراني بإسناد جيد كما قال الدميري في
« حياة الحيوان » عن أبي هريرة - رضي الله تعالى -
عنه قال : سمعت أذناي هاتان وأبصرت عيناى

هاتان رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - وهو
أخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا ، وقدماه علي
قدمي رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - وهو
يقول « حَزَقَةٌ حَزَقَةٌ ^(١) ، ترق عين بقة » فيرقي الغلام
فيضع قدميه علي صدر رسول الله - صلي الله عليه
وآله وسلم - ثم قال - صلي الله عليه وآله وسلم - :
« افتح فاك ، ثم قبله ، ثم قال : « اللهم من أحبه فإني
أحبه » أي فإني أحب من أحبه ، وهذه بشارة عظيمة
لمحب سيدنا الحسن وسيدنا الحسين - عليهما السلام
- بأن النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - يحبه .

وروينا في مسند أحمد من طريق عبد الله بن
الحارث قال : كان النبي - صلي الله عليه وآله وسلم -
يُصَفُّ عبد الله بن عباس وأخويه عبيد الله وكثيرا ،
ويقول « من سبق إلي فله كذا » فيستبقون إليه ،
فيقعون علي ظهره وصدره . فيلتزمهم ويقبلهم ، قال

(١) بضم أوله وثانيه وشد ثالثه ، هو الضعيف المتهالك البطيء الحركة .

الحافظ الهيثمي إسناده حسن ، وأخرج قاسم بن أصبغ عن أبي الهيثم أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لقيه فاعتنقه وقبله ، قال الحافظ : سنده ضعيف .

تقبيله - صلى الله عليه وآله وسلم - لغيره تأييداً وتشجيعاً

وأخرج الخطيب في المتفق بإسناد واه ، وأبو موسى في الذيل بإسناد مجهول كما قال الحافظ من طريق الحسن عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لما رجع من تبوك استقبله سعد بن معاذ الأنصاري فقال : « ما هذا الذي أرى بيدك ؟ » قال من أثر المر والمسحاة أضرب وأنفق علي عيالي فقبل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يده ، وقال : « هذه يد لاتمسها النار » ،^(١).

(١) يؤخذ منه الحض على العمل وطرح التواني والكسل .

قلت : سعد بن معاذ هذا صحابي آخر غير ذاك المشهور ، نبه عليه الحافظ في الإصابة ، والمر بفتح الميم وشد الراء - مقبض المسحاة ، ورواه الحافظ حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان قال : حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور ببغداد وأبو العباس بن بطانة بالبصرة قالا : ثنا^(١) محمد بن مخلد ، قال أبو الفتح قريء علي محمد بن مخلد العطار وأنا أسمع في كتاب المعجم : حدثكم أبو سعيد محمد بن إسحاق بن إسماعيل بن الصلت السمسار البلخي ثنا محمد بن تميم يعني الفريابي ثنا عبد الله بن عيسى الجرجاني حدثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن ابن عون عن أنس بن مالك قال أقبل النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - من غزوة تبوك فاستقبله سعد بن معاذ فصافحه النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - ثم قال : « يا سعد ما هذا

(١) ثنا اختصار حدثنا ، ونا اختصار أنبأنا ، ونا اختصار أخبرنا .

الذي أري بيدك ؟ » فقال : يارسول الله أضرب بالمر
والمسحاة فأنفقه علي عيالي ، قال : فقَبَّلَ يده وقال :
« لا تمسها النار أبدا » ثم رواه من طريق أبي بكر
محمد بن سعيد بن حم البخاري ثنا أحمد بن أحمد
ابن حمدان ثنا أبو عمرو قيس بن أنيف ثنا محمد بن
تميم الفريابي ثنا عبد الله بن عيسى الحراني حدثنا عبد
الله بن المبارك عن مسعر عن عون عن الحسن عن
أنس عن النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - بذلك .

تقبيل النبي - صلي الله عليه وآله وسلم -

لغيره رضاً وسروراً

وروي الخطيب وأبو نعيم والديلمي وابن
عساكر من طريقين عن البخاري قال : ثنا عمرو بن
محمد بن جعفر ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى ثنا
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كنت
قاعدة أغزل والنبي - صلي الله عليه وآله وسلم -

يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد
نورا فُبُهِت . فقال: « مالك بهت ؟ » قلت : جعل
جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ، ولو رآك أبو
كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول :
ومبرأ من كل غبرٍ حيضة

وفساد مرضعة وداء مغيل

وإذا نظرت إلي أسرة وجهه

برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم -
ما كان في يده وقام إليّ فقبل ما بين عيني وقال :
« جزاك الله ياعائشة خيرا ، فما أذكر أنني سررت
كسروري بكلامك » قال أبو علي صالح بن محمد
البغدادي : لا أعلم أن أبا عبيدة حدث عن هشام بن
عروة شيئا ، قال : لكن الحديث حسن عندي حين
صار مخرجه محمد بن إسماعيل البخاري اهـ .

تقبيل النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - الميت لوداعه

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن الأعرابي في جزء القبل عن عائشة قالت رأيت رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - قبل عثمان بن مظعون حتي رأيت الدموع تسيل علي خده ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وأخرجه الطبراني من طريق عائشة بنت مظعون أن النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - قبل عثمان بن مظعون علي خده بعدما مات ، قال الحافظ الهيثمي : في إسناده عبدالرحمن بن عفان الحاطبي وهو ضعيف .

« تنبيه » قال ابن علان في شرح الأذكار: في صحيح البخاري أنه لما توفي عثمان بن مظعون جاء - صلي الله عليه وآله وسلم - وكشف عن وجهه وقبله وبكى اهـ .

قلت : راجعت المواضع التي فيها هذا الحديث
من الصحيح ، وهي : « باب » الدخول علي الميت
من كتاب الجنائز ، و « باب » القرعة من كتاب
الشهادات ، و « باب » هجرة النبي - صلي الله عليه
وآله وسلم - وأصحابه إلي المدينة من كتاب الهجرة
و « بابا » رؤيا النساء والعين الجارية من كتاب التعبير
فلم أجد في شيء منها ذكرا للتقيل ولا للبكاء ، فهو
غير موجود في البخاري جزما ، وقد صرح الحاكم
في المستدرک بأن الشيخين لم يخرجاه والله تعالى
أعلم .

تقبيل الصحابة وغيرهم للنبي

- صلي الله عليه وآله وسلم -

لإظهار حبه وطلباً لرضاه

تقدم حديث عائشة أن فاطمة - عليها السلام - كانت إذا دخل عليها النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - قامت إليه وقبّلت يده .

وأخرج الحافظ أبو بكر بن المقرئ في جزء تقبيل اليد عن جابر أن - عمر رضي الله تعالى عنه - قبل يد النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله - تعالى - : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾^(١) . الآية ، قال : غضب رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - يوماً من الأيام فقام خطيباً فقال : « سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيء إلا أنباتكم به » فقام إليه رجل من قریش من بني سهم يقال له

(١) سورة المائدة من الآية ١٠١ .

عبد الله بن حذافة - وكان يطعن فيه - فقال : يا رسول الله من أبي ؟ قال : « أبوك فلان » فدعاه لأبيه ، فقام إليه عمر فقبل رجله ، وقال : يا رسول الله رضينا بالله رباً وبك نبياً وبالقرآن إماماً ، فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتي رضي ، فيومئذ قال : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » وأنزل عليه ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ﴾^(١).

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو دواد والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن الأعرابي في جزء القبل كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه أن ابن عمر حدثه قال : كنت في سرية من سرايا النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - فحاص الناس^(٢) حيصه فكنت فيمن حاص، فقلنا : كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ؟ ثم قلنا لو دخلنا المدينة ثم

(١) سورة المائدة من الآية ١٠٢ .
(٢) أى طلبوا الفرار والهرب .

بتنا ، ثم قلنا : لو عرضنا أنفسنا علي النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - فإن كانت لنا توبة وإلا ذهبنا ، فأتيناه قبل صلاة الغداة ، فخرج فقال : « من القوم ؟ » فقلنا : نحن الفرارون ، فقال : « بل أنتم العكارون ^(١) أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين » قال : فأتيناه حتي قبلنا يده « قال الترمذي : حديث حسن ، ورواه سعيد بن منصور وابن سعدو ابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر به أيضا .

**تقبيلهم يد النبي ورجليه
- صلي الله عليه وآله وسلم -**

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن الأعرابي في جزء القبل والبغوي في معجم الصحابة من طريق مطر بن عبد الرحمن

(١) بتشديد الكاف أى الراجعون إلى الحرب مرة بعد مرة .

الأعنعق قال : ءءءءني ءءءي أم أبان بنت الوازع بن زارع عن ءءءا زارع - وءان في وفء عبء القيس - قال : لما ءءمنا المءىنة ءعلنا نءبارء من رواءلنا فءقبء ىء النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - ورجليه ^(١) . ءسنه الءافظ ابن عبء البر وءوءه الءافظ ، وأءرءه أبو يعلى والطبرانى والبىهقى من ءءىء مزىءة بن مالك العصرى بإسناء ءىء كما قال الزرقانى فى شرح المواهب .

وأءرء أبو بكر بن المقرى ^(٢) فى ءزء ءقبىل الىء من ءءىء أسامة بن شرك قال : ءمنا إالى النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فءبّلنا ىءه ، ءذا عزاه الءافظ مءءصراً وقال : سنده قوى ، قلت : وأءرءه

(١) هذا يقتضى أنهم كانوا يخرون على رءلى النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - لىقبّلوهما ولو كان هذا العمل سءوءا كما ىقول المءءرصون - لنهام عنه ، كما نهى ءبرهم أن يسءء له ، وقال : لا يسءء أءء لأءء ، كما سىأتى قريبا .

(٢) هو محمد بن إىراهم بن على الأصبهانى ، ءافظ أصبهان ءوفى سنة ٢٨١ هءرىة ، وءان ءقة ءبئا ، وسماه النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - ولىا من أولىاء الله ءعالى فى مبشرة رآها الصاءب بن عباء .

ابن الأعرابي^(١). بلفظ آخر فقال في جزء القبل :
حدثنا أبو سعيد الحارثي إملاء ثنا سعيد بن عامر ثنا
شعبة ثنا زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال .
أتيت رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - وعنده
أصحابه علي رؤسهم الطير فجاء الأعراب فسألوا
النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - ثم قام وقام
الناس . فجعلوا يُقبلون يده ، فأخذتها فوضعتها
علي وجهي فإذا هي أطيب من ريح المسك وأبرد من
الثلج.

وروي أحمد من طريق أبي جعفر الخطمي عن
عمار بن عثمان عن خزيمة بن ثابت « أنه رأى في
منامه يُقبل النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - فأخبره
بذلك ونام له النبي - صلي الله عليه وآله وسلم -

(١) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الحافظ الثقة الثبت
الصوفي تلميذ الجنيد ، وشيخ الحرم ، له كلام في التصوف عظيم أثنى عليه الذهبي في
تذكرة الحفاظ وقال : كان ثقة ثباتا عارفا عابدا ربانيا كبير القدر بعيد الصيت توفي سنة
٣٤٠ هـ وله ٩٤ سنة .

فَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ « عَمَارَةَ ، قَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ : لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرَ أَبِي جَعْفَرِ الْخَطْمِيِّ ، وَقَالَ تَلْمِيزُهُ الْحَافِظُ : مَعْرُوفُ النَّسَبِ ، لَكِنْ لَمْ أَرْ فِيهِ تَوْثِيقًا . وَأَبُو جَعْفَرٍ أَخْرَجَ لَهُ الْأَرْبَعَةَ ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَالتَّبْرَانِيُّ وَصَحَّحَ لَهُ الْحَاكِمُ حَدِيثَ تَوْسَلِ الضَّرِيرِ عَلِيِّ شَرْطِ الشَّيْخِينَ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ الْإِسْنَادِ رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ .

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرُ بْنُ الْمُقَرِّيِّ فِي جُزْءِ تَقْبِيلِ الْيَدِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ أَنَّهُ قَبَّلَ يَدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ تَوْبَتِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَبَّلَتْ يَدَهُ وَرَكَبْتِهِ . وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرُ بْنُ الْمُقَرِّيِّ فِي جُزْءِ تَقْبِيلِ الْيَدِ وَزَادَ أَنَّ صَاحِبِيهِ مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ وَهَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ فَعَلَا ذَلِكَ .

وإسناده ضعيف كما قال الحافظ العراقي في المغني .
وأخرج ابن الأعرابي في جزء القبل قال: حدثنا
علي بن عبد العزيز ثنا شاذ بن فياض ثنا رافع بن
سلمة قال سمعت أبي يحدث عن سالم - يعني
ابن أبي الجعد الأشجعي - عن رجل من أشجع
يقال له زاهر بن حرام - بالراء وقيل بالزاي -
الأشجعي قال : كان رجلا بدويا ^(١) ، وكان لا يأتي
النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - إلا أتاه بطرفة
أو هدية ، فرآه رسول الله - صلي الله عليه وآله
وسلم - في السوق يبيع سلعة ولم يكن أتاه
فاحتضنه من ورائه بكفيه ، فالتفت فأحس برسول
الله - صلي الله عليه وآله وسلم - فقَبَّلَ كفيه ، فقال
- صلي الله عليه وآله وسلم - « من يشتري العبد؟ »
قال : إذن تجدني كاسدا، قال : « ولكنك عند الله
ربيح » .

(١) سياق الكلام : كان زاهر رجلا بدويا .

وقال ابن الأعرابي أيضا : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال : قرأنا علي عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن عن سودة بن عمرو - وكان يصيب من الخلق ^(١) . فنهاه النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - ثم لقيه ذات يوم مختضبا به ، وفي يد النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - جريدة قطعته في بطنه وقال : « ألم أنهك عن هذا ؟ » فقال : أقدني يا رسول الله ، فكشف عن بطنه ، فطفق يُقبّل بطن النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - .

ورواه البغوي في معجم الصحابة من طريق عمرو بن سليط عن الحسن عن سودة به ، وأخرج أبو داود من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير رجل من الأنصار قال : بينما هو يحدث القوم - وكان فيه مزاح - بينما يضحكهم ،

(١) يفتح أوله وضم ثانيه : طيب مركب من الزعفران وغيره تغلب عليه الصفرة وهو من طيب النساء . .

فطعنه النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - في
خاصرته بعود ، فقال : أصبرني ^(١) . قال « اصطبر »
قال : إن عليك قميصا ، وليس علي قميص ، فرفع
النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - عن قميصه ،
فاحتضنه وجعل يُقبلُ كشحه ، قال : إنما أردت هذا
يارسول الله . إسناده علي شرط الشيخين .

وأخرج ابن إسحاق عن حبان بن واسع عن
أشياخ من قومه أن رسول الله - صلي الله عليه وآله
وسلم - عدل الصفوف في يوم بدر ، وفي يده قدح ،
فمر بسواد بن غزية فطعن في بطنه ، فقال : أوجعتني
فأقدني ، فكشف عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فدعا له
بخير ، ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن جعفر
ابن محمد عن أبيه أن النبي - صلي الله عليه وآله
وسلم - كان يتخطي بعرجون فأصاب به سواد بن
غزية ، الحديث .

(١) بفتح الهمزة أى مكنى من الاقتصاص ، وقوله : اصطبر أى اقتص .

تقبيلهم للنبي - صلي الله عليه وآله وسلم - شكراً لله واعترافاً بنبوته

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عمر أن امرأة شكت زوجها إلي النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - فقال لهما : « أتبغضينه؟ » قالت نعم ، قال : « أدنيا رؤسكما » فوضع جبهتها علي جبهة زوجها ثم قال : « اللهم ألف بينهما وحب أحدهما إلي صاحبه » ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقالت رجليه ، فقال : « كيف أنت وزوجك؟ » قالت : ما طارف ولا تالد ولا ولد بأحب إلي منه ، فقال : « أشهد أني رسول الله » قال عمر : وأنا أشهد أنك رسول الله . وروي أبو يعلي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله نحوه .

وفي مغازي الواقدي وغيرها في قصة فتح مكة وإهدار النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - دم نفر ، وأمره بقتلهم ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة ،

منهم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فلم يرع رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - إلا عثمان أخذاً بيد ابن أبي سرح واقفين بين يديه ، فأقبل عثمان علي رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - فقال : يا رسول الله إن أمه كانت تحملني وتمشي به ، وترضعني وتقطمه ، وكانت تلطفني وتتركه ، فهبه لي ، فأعرض رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - وجعل عثمان كلما أعرض عنه رسول الله بوجهه استقبله فيعيد إليه هذا الكلام ، وإنما أعرض النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه ؛ لأنه لم يؤمنه ، فلما رأي أن لا يقوم أحد ، وعثمان قد أكب علي النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - وأله وسلم - يُقبّل رأسه وهو يقول : يا رسول الله بايعه فذاك أبي وأمي ، فقال النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - : نعم « ولتنظر بقية الحديث في كتب المغازي والسير .

وفي كتاب « الصارم المسلول علي شاتم الرسول » لأبي العباس ابن تيمية - وهو من أجود مؤلفاته وأنفعها - : وأخرج ابن الاعرابي والبزار واللفظ له من طريق صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : جاء رجل إلي النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - فقال : أرني آية ، قال « اذهب إلي تلك الشجرة فادعها » فذهب إليها فقال إن رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - يدعوك ، فمالت عن كل جانب منها حتي قلعت عروقتها ، ثم أقبلت حتي جاءت إلي النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - فأمرها أن ترجع ، فقام الرجل فقَبَّلَ رأسه ويديه ورجليه وأسلم ، ولفظ ابن الأعرابي : فقال الرجل ائذن لي أن أقَبِّلَ رأسك ورجليك فأذن له ، فقَبَّلَ رأسه ورجليه^(١). ثم قال : ائذن لي أن أسجد لك ، قال : « لا

(١) هذا صريح في التفرقة بين تقبيل رجل الشخص على وجه التعظيم وبين السجود له ، فمن يزعم أن تقبيل الرجلين سجود ، أو يشبه السجود فهو كاذب في زعمه .

يسجد أحد لأحد » . صالح بن حيان ، قال الحافظ الهيثمي : ضعيف ، قلت : وبه تعقب الذهبي تصحيح الحاكم للحديث ، وإن كان الحافظ العراقي حكي في المغني تصحيحه ولم يتعقبه ، وأخرج الترمذي وابن ماجه عن صفوان بن عسال قال : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلي هذا النبي ، قال له صاحبه لا تقل نبي ، إنه لو سمعك كان له أربعة أعين .

فأتيا النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - فسألاه عن تسع آيات بينات ، فذكر الحديث ، وقال في آخره : فقَبَّلَا يديه ورجليه ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم أيضا .

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن كعب قال كان إسلام أبي بكر الصديق بوحي من السماء وذلك أنه كان تاجرا بالشام فرأي رؤيا فقصها علي بحيرا الراهب فقال له : من أين أنت ؟ قال : من مكة ، قال : من أيها ؟ قال : من قریش ، قال : فأيش أنت ؟

قال : تاجر ، قال : صدّق الله رؤياك ، فإنه يبعث نبي
من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته ،
فأسرها أبو بكر حتي بعث النبي - صلي الله عليه وآله
وسلم - فجاءه فقال : يا محمد ، ما الدليل علي
ما تدعي ؟ قال « الرؤيا التي رأيت بالشام » فعانقه
وقبل بين عينيه ، وقال : أشهد أنك رسول الله .

وأخرج أبو داود بإسناد صحيح ، والطبراني
بإسناد رجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ
الهيثمي ، عن عائشة - في قصة الإفك - قالت : ثم
قال النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - : « أبشري يا
عائشة فإن الله قد أنزل عذرك » وقرأ عليها القرآن ،
فقال أبوأي : قومي فقبلي^(١) رأس رسول الله - صلي
الله عليه وآله وسلم - فقالت : أحمد الله لا إياكما »

وأخرج أحمد والبخاري والنسائي عن عائشة أن

(١) يؤخذ منه أن التقبيل في مثل هذه المناسبات الجميلة ، كان معروفا عندهم شائعا بينهم
من غير تكبر .

أبا بكر رضي الله تعالى عنه دخل فبصر برسول الله -
صلي الله عليه وآله وسلم - وهو مسجى ببرده
فكشف عن وجهه وأكب عليه فقَبَّله ، وأخرج
البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وعائشة
أن أبا بكر - رضي الله تعالى عنه قَبَّلَ النبي - صلي الله
عليه وآله وسلم - بعد موته .

تنبيه : ذكر الشيخ زروق في شرح الرسالة
حديث أبي سعيد الخدري أن أباه استشهد في أحد ،
فخرج مع الناس يلقي النبي - صلي الله عليه وآله
وسلم - حين الدفع إلى المدينة قال : قَبَّلَ يد النبي
- صلي الله عليه وآله وسلم - ، فقال « سعد؟ » قلت
: نعم ، قال « أجرك الله في أبيك » ثم قال صحيح ،
قلت : لم أقف علي إسناد هذا الحديث بهذا السياق
والله تعالى أعلم .

تقبيل الملائكة للنبي - صلي الله عليه وآله وسلم -

أخرج أبو يعلي وأبو نعيم وابن عساكر عن شداد بن أوس أن رجلا من بني عامر سأل رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - : ما حقيقة أمرك ؟ فقال : « بدو شأني أنني دعوة إبراهيم وبشري أخي عيسي ، وإني كنت بكر أمي » وذكر الحديث في ولادته ، ونشأته ، واسترضاعه في بني ليث بن بكر ، وشق صدره ، وقال فيه « ثم قال الثالث ^(١) لصاحبه تنح فأمر يده بين مفرق صدري إلي منتهي عانتي فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ، ثم أخذ بيدي فانهضني من مكاني إنهاضا لطيفا ثم قال للأول : زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ، ثم قال : زنه

(١) أي من الملائكة ، لأن الذين تولوا شق صدره الشريف من الملائكة ثلاثة تولى أحدهم شق صدره وغسل أمعائه ، واستخرج الثاني قلبه الشريف وأخرج منه مضغة سوداء وختمه بنور النبوة ، أما الثالث فلأم شق صدره بيده .

بمائة من أمته فوزنونى بهم فرجحتهم ، ثم قال :
زنه بألف من أمته فوزنونى بهم فرجحتهم ، فقال :
دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحتهم ، ثم ضمونى
إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عينى ثم قالوا :
يا حبيب الله لم ترع ، إنك لو تدرى ما يراد بك من
الخير لقرت عينك .

وأخرج البيهقى وابن عساكر من طريق محمد
ابن زكريا الغلابى عن يعقوب بن جعفر بن سليمان
عن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده
العباس بن عبد المطلب قال كانت حليلة تخبر أنها لما
فطمت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تكلم
فقال : « الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة وأصيلا » وذكرت قصة شق صدره وأن النبى -
صلى الله عليه وآله وسلم - قال لمرضعته ومن معها
بعد أن حكى لهم قصة شق صدره الشريف : « وقام
الثالث فقال : تنحيا ، فقد أنجزتما ما أمر كما الله به فيه ،

ثم دنا منى فأمرَّ يده من مفرق صدرى إلى متهى عانتى ، وقال زنوه من أمته بعشرة فوزنوني فرجحتهم ، ثم قال : دعوه ، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجح بهم ، ثم أخذ بيدى فأنهضنى إنهاضا لطيفا ، فأكبوا علىّ وقبلوا رأسى وما بين عينى وقالوا: يا حبيب الله لن تراع ، ولو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عينك » فى هذين الحديثين من الفقه - مضموما إلى ما فيهما من دلالة على مشروعية التقييل - أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أرجح أمته عقلا ، وأشدّها ذكاء ، وأقواها فطنة ، وأنه لا يوجد فى الصحابة - فضلا عن غيرهم - من يوازيه فى فهم شىء من أمور الدين ومسائل التشريع ، وكشف أسرار القرآن ، ذلك أن الملائكة الذين شقوا صدره الشريف ، وزنوه بألف من أمته فرجح بهم ، وأخبروا أنهم لو وزنوه بأمته لرجح بهم ومعلوم بالضرورة العقلية أن الملائكة لم يقصدوا بالوزن معرفة ثقل

الأجسام وخفتها ، وإنما قصدوا الموازنة بينه وبين أمته
 - عليه الصلاة والسلام - فى المعانى الإنسانية السامية
 من راحة العقل ، وشفوف النظر ورحابة الصدر ،
 ونحو ذلك مما أهله لتحمل أعباء أعظم رسالة
 ظهرت عل وجه الأرض ، يؤيد هذا ما أخرجه أبو
 نعيم فى الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال :
 قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها أن الله
 تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى
 انقضائها من العقل فى جنب عقل سيدنا محمداً -
 صلى الله عليه وآله وسلم - إلا كحبة رمل من بين
 رمال جميع الدنيا ، وأن سيدنا محمد - صلى الله عليه
 وآله وسلم - أرجح الناس عقلا وأرجحهم رأيا . فمن
 الضلال البين ما زعمه بعض المبتدعة فى كتيب له أن
 عمر - رضى الله عنه - وغيره اجتهدوا فى فهم بعض
 الآيات وأنهم كانوا أصوب من فهم النبى - صلى الله
 عليه وآله وسلم - هكذا زعم ذاك المبتدع قاتله الله .

ما ورد من التقبيل عن الصحابة وغيرهم

تقبيل الصحابة بعضهم بعضا حبا ورحمة:

روينا في جزء القبل لابن الأعرابي قال : أخبرنا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب أنا اسماعيل بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر قال : لما قتل أبي يوم أحد أتته وهو مسجى فجعلت أكشف عن وجهه أقبله ، والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يرانى ولم ينهنى .

وأخرج ابن الأعرابي أيضا قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل الصائغ ثنا سليك ثنا وكيع عن مالك ابن مغول عن أبي حصين عن مجاهد قال : لما نزل عذرها - يعنى عائشة - قام إليها أبو بكر - رضى الله تعالى عنهما - فقبل رأسها . وهذا مرسل .

وأخرج البخارى وأبو داود من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : دخلت مع أبي بكر - رضى الله تعالى عنه - أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة ، وقد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال لها : كيف أنت يا بنية ؟ وقبّل خدها .

تقبيل الصحابة بعضهم احتراما وتكريما:

وأخرج سفيان فى الجامع عن مسعر عن زياد ابن الفياض عن تميم بن سلمة قال : لما قدم عمر - رضى الله تعالى عنه - الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح - رضى الله تعالى عنه - فصافحه وقبّل يده ، فكان تميم يرى أن تقبيل اليد سنة ، وكذا أخرجه ابن الأعرابى وابن المقرئ كلاهما فى جزء القبل وعبد الرزاق فى المصنف والخرائطى فى مكارم الأخلاق والبيهقى وابن عساكر ، وإسناده على شرط مسلم

إلا أنه منقطع ، فإن تميما لم يدرك القصة ، لكن له طريق آخر قال عبد الرزاق فى المصنف أخبرنا معمر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال فذكره ، وهذا إسناده على شرط الشيخين .

وأخرج البخارى فى الأدب المفرد قال . حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا سفيان بن حبيب ثنا شعبة ثنا عمرو عن ذكوان عن صهيب - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت عليا عليه السلام يقبل يد العباس ورجليه إسناده صحيح .

**تقبيل قرابة النبى اعترافا بفضلهم
ولقرابتهم من رسول الله**

وروى عبد الرزاق وأحمد وأبو يعلى والطبرانى وابن منده بإسناد صحيح عن أنس - فى حديث طويل أن العباس - رضى الله تعالى عنه - قبل عبدا له بين عينيه ، وانظر تمة الحديث فى ص ١٢٨ ج ٣ من المسند طبعة أولى .

وأخرج الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لقي الحسن بن عليّ - عليهما السلام - فقال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قبل بطنك فأكشف الموضع الذي قبله حتى أقبله فكشف له الحسن فقبله ، صححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وأخرج ابن عساكر عن عمار بن أبي عمار أن زيد بن ثابت قربت له دابة ليركبها ، فأخذ ابن عباس بركابه فقال زيد : تنح يا ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بكبرائنا وعلمائنا ، فقال زيد : أرني يدك ، فأخرج يده فقبلها فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ، ورواه الدينوري في المجالسة من طريق ابن المبارك عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : ركب زيد بن ثابت دابة ... إلخ ، وهذا إسناد على شرط مسلم .

وأخرج ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري

ثنا شبابة ثنا هشام بن الغاز ثنا حيان أبو النضر قال :
قال لى وائلة بن الأسقع - وهو صحابى - : قدنى
إلى يزيد بن الأسود فإنه بلغنى أنه ألم به ، فقدته فلما
دخل عليه ، قلت : إنه ثقیل ، قد وجه وذهب عقله ،
فقال : نادوه ، فقلت : هذا أخوك وائلة ، فلما سمع
أن وائلة جاءه جعل يلتمس بيده ، فعرفت ما يريد ،
فأخذت كف وائلة فجعلتها فى يده ، فجعل يقبل
كفه ، ويضعها مرة على فؤاده ، ومرة على وجهه ،
وعلى فيه .

وأخرج ابن أبي خيثمة فى التاريخ عن ابن عمر
أنه كان يقبل ابنه سالما ويقول : اعجبوا من شيخ يقبل
شيخا .

تقبيل غير الصحابة لهم تكريما وتوقيرا:

وأخرج البخارى فى الأدب المفرد وأحمد من طريق
ابن عيينة عن ابن جدعان قال : قال ثابت لأنس :

أمست بيدك النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ؟
قال : نعم ، فقبّلها .

وأخرج أبو يعلي عن ثابت قال : كنت إذا أتيت
أنسا يخبر بمكاني ، فأدخل عليه فأخذ بيديه فأقبّلهما
فأقول بأبي هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم - وأقبل عينيه وأقول بأبي
هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله - صلى الله عليه
وآله وسلم - قال الحفاظ الهيثمي : رجاله رجال
الصحيح غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ثقة ،
قلت : فهو إسناده صحيح .

وأخرج أبو يعلي عن جميلة أم ولد أنس بن
مالك قالت : كان أنس إذا أتاه ثابت يقول : يا جارية
هاتي لي طيبا أمسح يدي فإن ابن أم ثابت لا يرضي
حتى يقبل يدي .

وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الأدب
المفرد وابن الأعرابي من طريق عطف بن خالد عن

عبد الرحمن بن رزين قال : مررنا بالربذة فقليل لنا
ههنا سلمة بن الأكوع فأتيناه فسلمنا عليه فأخرج
يديه فقال بايعت بهاتين نبي الله - صلى الله عليه وآله
وسلم - فأخرج كفاً له ضخمة كأنها كف بعير ،
فقمنا إليها فقبلناها .

وأخرج أبو بكر بن المقرئ في جزء تقبيل اليد
من طريق أبي مالك الأشجعي قال : قلت لابن أبي
أوفى : ناولني يدك التي بايعت بها رسول الله - صلى
الله عليه وآله وسلم - فناولنيها فقبلتها .

وقال أبو دواد: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
المعتمر عن إياس بن دغفل قال . رأيت أبا نضرة قبل
خد الحسن بن علي - عليهما السلام - قال النووي .
بإسناد صحيح مريح ، قلت أراد بملاحته علوه

تقبيل أهل الفضل من السلف :

وقال ابن الأعرابي ، ثنا محمد بن إسماعيل -

يعني الصائغ - ثنا الحسن بن علي ثنا عفان ثنا حماد
ابن سلمة أنا عاصم بن بهدلة قال ما قدمت علي أبي
وائل قط من سفر إلا قَبَّل كفي ، قلت : عاصم
أحد أئمة القراء .

وأخرج ابن الأعرابي أيضا من طريق سفيان عن
مالك بن مغول عن طلحة - يعني ابن مصرف - قال :
قَبَّل خيَمة يدي .

وقال مالك : قَبَّل طلحة يدي ، وأخرج أيضا من
طريق ابن أبي الحواري ثنا وكيع عن مالك بن مغول
عن طلحة قال : دخلت علي خيَمة فقبَّل يدي وقبَّلت
يده ، وأخرج أيضا قال : ثنا محمد بن علي الصائغ
ثنا الحسن قال قال لي حسين الجعفي : ربما فعله لي
سفيان - يعني ابن عيينه - يعني يقبَّل يده ، وقال أيضا
: ثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي ثنا
حماد بن سلمة ثنا ثابت أن أنسا دفع إلي أبي العالية
تفاحة فجعلها في كفه وجعل يمسها ويقبلها ويمسها

بوجهه ، ويقول : تفاحة مست كفا مست كف النبي
- صلى الله عليه وآله وسلم - قلت : هذا إسناد علي
شرط مسلم ، قال النووي في الأذكار : وعن سهل
بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد
الأمّة وعبادها - رضي الله تعالى عنه - أنه كان يأتي
أبا داود السجستاني - يعني صاحب السنن - ويقول :
أخرج لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم - لأقبله ، فيقبله .

الخاتمة

تشتمل علي ثلاث مسائل :

الأولي : تقبيل اليد وغيرها كالرأس والخذ والرجل يستحب في حالتين :

إحداهما : إذا كان تعظيما واحتراما للشخص
لأجل مصلحة دينية كعلم أو زهد أو صلاح أو نحو ذلك .

ثانيتها : إذا كان علي وجه العطف والشفقة والملاطفة كتقبيل الإنسان لأولاده وأقاربه ونحو ذلك ويجوز في حالة ما إذا كان عند الوداع في سفر أو عند القدوم منه ، ويكره التقبيل في حالة ما إذا كان لأجل مصلحة دنيوية كتقبيل يد غني أو ذي جاه كحاكم ونحوه ، وقال بعض العلماء يحرم التقبيل

في هذه الحالة بل نص المتولي في التهمة علي أنه لا يستحب الدخول علي الأغنياء والسلاطين لمرض قلوبهم بالغفلة عن الله عز وجل .

ويحرم التقبيل للأجنبيه أو لأمرء ؛ لأنه يؤدي إلي الشهوة المحرمة بالإجماع ، فما يفعله الغربيون والمقلدون لهم من الشرقيين المستغربين في الحفلات من تقبيل يد النساء هو - مع حرمة - نوع من الإباحية البشعة .

أما تقبيل غير الأعضاء فقد تقدم أن أبا العالية قبل تفاتحة تبركا بمسها لكف أنس - رضي الله تعالى عنه - وأجاز أحمد تقبيل قبر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأجاز ابن أبي الصيف والمحب الطبري تقبيل قبور الصالحين . وكثير من العلماء قالوا بكرهه ذلك .

الثانية : قال ابن أبي زيد في الرسالة: وكره

مالك تقبيل اليد وأنكر ما روي فيه اه قال شرح
الرسالة إنما كرهه لما يدعو إليه من الكبر والنخوة
ورؤية النفس ومساعدتها في حظها اه زاد زروق
: وإنكار مالك لما روي في تقبيل اليد إن كان من
جهة الرواية فمالك حجة فيها ؛ لأنه إمام حديث
اه قلت : نعم ، كان الإمام مالك حجة في الحديث
وشيخا من شيوخ السنة ، ولكن إنكاره لما ورد في
تقبيل اليد لا يكون حجة في نفسه ، لثبوت تقبيل اليد
وغيرها عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعن
الصحابة من طرق كثيرة تبلغ حد التواتر ، ومالك
معذور في إنكاره لأنه لم يصله ذلك بطريق صحيح
كما فاتته أحاديث كثيرة لم تصله ^(١) . ووصلت غيره
من أئمة الحديث ، بل أنكر الإمام مالك وجود أويس
القرني ، مع أنه تابعي معروف ، والحديث في فضله
ثابت في صحيح مسلم ، فهل يجوز أن نقلد مالكا

(١) لأنه لم يرحل ولم يغادر الحجاز قط ففاته بسبب ذلك حديث كثير .

في إنكار أويس القرني ؟ ونتغاضي عن الحقيقة والواقع ؟ كلا فذلك لا يجوز أن ننكر ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعن الصحابة والتابعين من تقبيل اليد وغيرها بالطرق الكثيرة البالغة حد التواتر ، لأننا مكلفون باتباع ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - .

الثالثة : قد يعارض من ينكر التقبيل ماتقدم من الأحاديث بما رواه الترمذي وابن ماجه من طريق حنظلة بن عبيد الله عن أنس قال : قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال : لا ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : نعم .

وبما رواه الطبراني وأبو يعلي وابن عدي من طريق يوسف بن زياد عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة قال : دخلت يوما في السوق مع رسول الله - صلى الله عليه

وآله وسلم - فجلس إلي البزاز فاشترى سروايل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : « اتزن وأرجح » فقال الوزان : إن هذه الكلمة ما سمعتها من أحد ، قال أبو هريرة : فقلت له : كفي بك من الوهن والجفاء ألا تعرف نبيك فطرح الميزان ، ووثب إلي يد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يريد أن يقبلها ، فجذب يده منه ، وقال : « هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم » . وبما رواه ابن عدي في الكامل والمحاملي في الأمالي وابن شاهين في الأفراد من طريق عمرو بن عبد الجبار السنجاري عن عمه عبيدة بن حسان عن قتادة عن أنس مرفوعا : « قبله المؤمن أخاه المصافحة » .

فيجاب بوجوه « الأول » : أن هذه الأحاديث لا تصلح للمعارضة لضعفها ، بل منها ما عد في الموضوعات .

أما الحديث الأول ، فضعفه أحمد والبيهقي كما نقله الحافظ العراقي في المغني ؛ لأن في سنده حنظلة قال فيه أحمدوا بن معين والنسائي: ضعيف الحديث زاد أحمد : يروي عن أنس أحاديث مناكير ، وقال ابن حبان في الضعفاء: اختلط بأخرة حتي كان لا يدري ما يحدث به فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير ، تركه يحيى القطان

«وأما الحديث الثاني» فأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، ونقل عن الدارقطني أنه قال في الأفراد : الحمل فيه علي يوسف بن زياد لأنه مشهور بالباطيل ، ولم يروه عن الإفريقي غيره ، وعن ابن حبان أنه قال في الإفريقي: يروي الموضوعات عن الأثبات .

وأما الحديث الثالث : فقال عنه ابن عدي غير محفوظ ، وأعله بأن عمرا روي عن عمه مناكير.

الثاني : أن هذه الأحاديث علي فرض صحتها
- وهو بعيد - لا تصلح للمعارضة أيضا ؛ لأن
أحاديث التقبيل أكثر عددا ، وأصح سندا .

الثالث : تحمل هذه الأحاديث علي ما إذا كان
الباعث علي التقبيل مصلحة دنيوية كغني أو جاه أو
رياسة مثلا ، أو علي ما قاله الإمام مالك فيما سبق
بأن كان يدعو إلي الكبر والنخوة ورؤية النفس
ومساعدتها في حظها . ولا شك أن التقبيل إذا أدي
إلي هذه الأشياء أو كان الباعث علي التقرب إلي
غني أو ذي جاه فإنه يكره بلا خلاف ، ولا يبعد
تحريمه حينئذ كما صرح به بعض علماء الشافعية ، أما
إذا خلا من ذلك كله فهو مستحب أو جائز علي
ماقدمنا تفصيله أول الخاتمة .

وبالله عز وجل التوفيق .

هذا آخر الجزء والحمد لله علي إكماله ، والصلاة
والسلام علي سيدنا محمد وآله

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الناشر
٥	مقدمة الطبعة الثانية
٦	مقدمة الطبعة الأولى
٧	تقبيل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لغيره
٧	تقبيله لآل بيته حبا وعطفا
١٤	تقبيله لغيره تأييدا وتشجيعا
١٦	تقبيله لغيره رضا وسرورا
١٨	تقبيله لغيره لوداعه
٢٠	تقبيل الصحابة وغيرهم له - صلى الله عليه وآله وسلم -
٢٠	تقبيلهم له - صلى الله عليه وآله وسلم - لظهار حبه وطلباً لرضاه
٢٢	تقبيلهم يد النبي ورجليه صلى الله عليه وآله وسلم
٢٩	تقبيلهم له - صلى الله عليه وآله وسلم - شكراً واعترافاً بنبوته
٣٥	تقبيل الملائكة للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم -
٣٩	ما ورد من التقبيل عن الصحابة وغيرهم
٣٩	تقبيل الصحابة بعضهم بعضاً حبا ورحمة
٤٠	تقبيل الصحابة بعضهم احتراماً وتكريماً
٤١	تقبيل قرابة النبي اعترافاً بفضلهم
٤٣	تقبيل غير الصحابة لهم تكريماً وتوقيراً
٤٥	تقبيل أهل الفضل من السلف
٤٨	الخاتمة